معالجة فيلم

العجوز المتمرد

قصة وسيناريو وحوار

الدكتور/ محمد رجب

بسم الله الرحمن الرحيم

{وما توفيقي إلا بالله}

الفكرة

"شبيكة" شاب في الثلاثينات، يستيقظ في أحد الأيام ليُفاجئ بأنه شيخ تجاوز السبعين من عُمره وأنه في عام ٢٠٥٠م، يبحث شبيكة عن زوجته وأولاده فلا يجدهم، ويجد كل شئ حوله تغير؛ الناس، السيارات، الهواتف، ويجد التكنولوجيا سيطرت تماماً على الحياة. يظن شبيكة أنه في كابوس أو أنه انتقل عبر آلة الزمن ولكنه يتأكد أنه يعيش في الواقع، فيتمرد على هذا الواقع الذي سيطرت عليه التكنولوجيا وتحول فيه الإنسان إلى كائن آلي بلا مشاعر، ويخوض شبيكة مغامرة لمعرفة حقيقة ما يحدث ويتعرض للعديد من المواقف بعضها مأساوي وبعضها مضحك، ويستطيع شبيكة تغيير جزء من هذا الواقع، ثم يكتشف حقيقة ما حدث له حيث فقد الذاكرة في شبابه في اليوم الذي ابتعد فيه عن أسرته ثم عادت إليه ذاكرته التي فقدها بينما فقد ذاكرة الفترة التي عاشها وحده حتى شيخوخته.

معالجة القصة

"شبيكة" شاب في الثلاثينات، يستيقظ في أحد الأيام ليُفاجئ بأنه شيخ تجاوز السبعين من عُمره، يبحث شبيكة عن زوجته وأولاده فلا يجدهم، يخرج للشارع فيجد كل شئ قد تغير؛ الناس، الطرقات، السيارات، الهواتف. لقد تغير كل شئ؛ حتى الوقت أصبح يُقاس بالفونت ثانية بدلاً من الدقيقة، وقد أعلن العلماء عن بقاء مائة أسبوع فقط حتى نهاية العالم، وهناك شريحة الكترونية مزروعة في معصم الجميع يستخدمونها للاتصال بدلاً من الهاتف، ودفع الأموال بدلاً من كروت الدفع التقليدية، ولتحديد الهوية بدلاً من البطاقة الشخصية، إنهم يستخدمونها في كافة معاملاتهم، ويطلقون عليها اسم "القرين" فهي لا تفارق صاحبها ليلاً أو نهاراً.

يتذكر شبيكة عنوان بيته القديم ويحاول استئجار سيارة أجرة كي يذهب إلى بيته ويفهم ما يحدث ولكنه يُفاجئ أن سيارات الأجرة يجب طلبها من خلال القرين، فيحاول شراء القرين من أحد المحلات فيسخر العامل منه ويخبره أنه لا يُباع وإنما يمكن الحصول عليه من خلال وزارة القرين (وزارة الداخلية ووزارة الاتصالات معاً)، وأن عدم زرع القرين جريمة، ويُقدم له البائع خدمة فيطلب له سيارة للذهاب إلى الوزارة، وذلك تعاطفاً مع شبيكة الذي يعيش بلا قرين ويُعد من الخارجين على القانون الذين يرفضون القرين ليهربوا من الرقابة.

يُفاجئ شبيكة أن السيارة الأجرة تعمل تلقائياً بلا سائق، وتحدث مفارقات بينه وبين القائد الالكتروني للسيارة تستمر حتى وصوله إلى مقر الوزارة، وفور وصوله يدق إنذار بصوت مرتفع للتحذير من وجود مواطن بلا قرين، ويتم التعامل معه بحذر شديد، ثم يقابل شبيكة مروة وهي الطبيبة المسئولة عن زراعة القرين، فتعامله بلطف وتسأله عن قصته، فيحكي لها قصته؛ حيث تشاجر مع زوجته وأولاده وخرج من بيته وهو شاب في الثلاثينات من عُمره ليستيقظ وقد وجد نفسه في السبعينات ولا يعرف ماذا حدث له أو ما حدث في العالم حوله، وتتعاطف معه مروة فيحاول التقرب منها ولكنه يُصدم حين يكتشف أنها إنسان آلي مبرمج على القيام بدور الطبيب ومن واجبها التعاطف مع جميع الحالات التي تتعامل معها.

يتعامل شبيكة مع القرين الخاص به ويصدر إليه الأوامر ويتحدث إليه القرين ويتشاجرا معاً ويحاول شبيكة السيطرة على القرين بينما يرفض القرين ذلك، فهو مصمم للسيطرة على البشر، وأخيراً يقوم القرين بتوجيه شبيكة إلى ضرورة الذهاب إلى وزارة الذهب (المالية سابقاً). لا

يفهم شبيكة ولكنه يستسلم لتعليمات القرين الغير قابلة للنقاش، وفي وزارة الذهب يقابل الموظفة سارة، ويحاول لمسها لاستكشاف إذا كانت مثله من لحم ودم أو مثل الطبيبة مروة، فتصرخ وتخبره أن ما يفعله مخالف للقانون وأنها إنسانة وليس كل العاملين آليين.

يفهم شبيكة قصة الذهب وأنه تم الغاء العملات الورقية والعودة إلى الذهب بعدما انهارت قيمة العملات الورقية، ويحصل شبيكة على قرض من وزارة الذهب، وهو عبارة عن عدد من العملات الذهبية ولكنه لا يستلمها يدوياً بل تظل في الوزارة ولكنها تُضاف إلى رصيده في القرين، ثم تنتقل منه إلى رصيد من يريد دفع الذهب له عبر القرين، كما يحصل على وظيفة لسداد هذا القرض، حيث يعمل معلماً ومربياً في إحدى دور الأيتام، وذلك بعدما يحصل على دورة تدريبية في نفس الدار، وقبل أن ينصرف شبيكة تخبره سارة أن أولاده بخير، وقد علمت ذلك من خلال تعرّف القرين على جيناته وتطابقها مع جينات أولاده، ولكنها لا تستطيع إخباره أي بيانات عنهم وإنما يمكنه التواصل معهم عبر القرين إذا رغبوا وإلا لن يستطيع أبدا التواصل معهم، ويحاول شبيكة العثور على أسرته فيذهب إلى بيته القديم ولا يجد زوجته.

يتوجه شبيكة إلى دار الأيتام ليستلم عمله وهو يفكر في عمله الجديد وكيف يمكنه التكيف مع حياته الجديدة والغريبة، وعقب وصوله يستمع إلى التعليمات الخاصة بالدار من الآلي الذي يستقبله، ثم يقابل حازم مدير الدار ويخبره بدوره في الدار ويعرّفه بالأولاد الذي يرى فيهم شبيكة عوضاً عن أولاده الذين يفتقدهم كثيراً، ويقرر مساعدتهم كأنّهم أولاده، ولكنه يتعرض لضغط من حازم بسبب اختلاف طريقة تربيته وتعليمه عن الطرق التي تتبعها الدار، فقد أراد شبيكة أن يعلمهم أولاً كيف يحبون بعضهم البعض، بينما تتجاهل تعليمات الدار المشاعر وتركز فقط على العلم، ولكن يستمر شبيكة في معاملته للأطفال بنفس الطريقة فيكسب مودتهم وفي نفس الوقت يتعرض للنقد من حازم ثم يتم إقالته.

من ناحية أخرى يتعرض حازم لمشاكل في بيته مع حنان زوجته فهو إنسان عملي وعقلاني ويرى أنه لا فرق بين الإنسان البشري والآلي، فكلاهما يجب عليهما القيام بواجبات معينة، وقد صار كل شئ يسير وفقاً لنظام محدد جداً حتى لم يعد هناك فرق بين الإنسان البشري والآلي، على خلاف حنان التي ترى أن المشاعر أهم من العقل، وأنه يجب أن يحُب الإنسان ما يعمل أو

يبحث عن عمل يحبه، ثم يذهب حازم إلى والدته كي يشتكي إليها فتنحاز والدته إلى حنان، وتطلب منه التوازن بين العقل والمشاعر، كما تلومه على إقالة شبيكة.

يهيم شبيكة في الشوارع لا يعرف ماذا يفعل ويسير على كورنيش النيل؛ الشئ الوحيد الذي بقي دون تغيير، ويناجي ربه، وقبل أن ينتهي من دعائه تصله مكالمة من حازم ويطلب منه العودة إلى الدار، ويستقبله الأولاد بسعادة، ويغير حازم طريقة معاملته له، ويتبادلا حواراً ودياً ويعترف حازم أنه لا يعرف أي شئ عن والده الذي اختفى فجأة منذ طفولته، ويفهم شبيكة أن حازم هو ابنه ويخبره بذلك ولكن حازم يغضب ولا يصدقه ويطلب منه التوقف عن هذا العبث. وبالفعل يركز شبيكة مع الأولاد ويبتكر نظاماً يقوم على البحث والتعلم وليس التلقي والحفظ، ويربط بين المتعة والتعلم وربط العلم بالعمل، ويستطيع الأولاد تقديم العديد من الأعمال المبتكرة في مجالات مختلفة ويتبادلون المعارف بينهم، ويخوض الطلاب الامتحانات وينجحوا بامتياز وتقرر الوزارة تكريمهم هم ومعلمهم شبيكة وحازم مدير الدار. وفي احتفال الوزارة، يلقي حازم كلمته، فيثني على شبيكة ويُصدم الجميع حين يعترف حازم أنه فخور به ولكن ليس فقط كمربي ومُعلّم بل كأب له عاد إليه في أكثر وقت يحتاج إليه، في وقت سيطرت التكنولوجيا على المشاعر، وغياب شبيكة عن هذا العالم جعله يحافظ على هذه المشاعر، ويعلن حازم أنه قد سامح والده بعدما تأكد أن ما حدث كان دون إرادته، فقد تعرض لحادث أفقده الذاكرة في السنوات التي اعتزل فيها الحياة واكتفى بالعمل في محل صغير أسفل منزله، وحينما عادت إليه الذاكرة حاول بكل الطرق إيجاد أسرته من جديد، ولكنه فقد الذاكرة عن تلك الفترة التي عاشها وحيداً، ليتمرد على الواقع الجديد ويطلب من الجميع العودة إلى زمن الحُب.

أهم الشخصيات

شبيكة وأسرته

مصطفى شبيكة

رجل في السبعين من عمره، يغطي الشعر الأبيض شعر رأسه ولحيته الخفيفة، حاصل على بكالريوس من كلية التربية، لكنه يعمل في التجارة نظراً لعدم جدوى مرتب المدرس وهو لا يحب فكرة الدروس الخصوصية وتحويل حياته إلى مدرسة كبيرة، كما أنه كان لديه محل ورثه من والده يعمل فيه قبل تخرجه من الكلية، يبيع فيه الموبيلات ولوزامها، ويعود عليه بدخل يكفي احتياجاته الأساسية، وذلك قبل أن يترك أسرته ويفقد الذاكرة، ثم عمل موظفاً لدى أحد المحلات في مجال تجارة الأجهزة الكهربائية، دله عليه أهل العاملين في المستشفى حينما فقد ذاكرته وقد ساعده صاحب المحل على إيجاد شقة صغيرة متواضعة في منطقة شعبية قريبة من المحل.

بالرغم من تقدمه في العُمر إلا أنه يحب ارتداء الملابس الشبابية، فهو يرى أن الشباب في القلب والشيب في النفْس وليس في الشَعر، يعيش بمفرده في منزله المتواضع في منطقة شعبية، حياته بين العمل ومشاهدة التلفاز، وهو متقلب المزاج حسب المواقف والأشخاص الذين يتعامل معهم، تارة يكون لطيفاً وتارة يكون حاد الطباع، كما يتميز باللباقة والقدرة على الجدال والإقناع، وهو متمرد بطبعه على كل ما لا يعجبه.

فجأة تتغير الحياة حوله مما يسبب له حيرة وتوتراً شديداً، فيقوم بمغامرة ليكتشف حقيقة ما يحدث، ولأنه متطفل ويشبك نفسه في أي موضوع أطلق عليه جيرانه اسم "شبيكة"، وهو يحب المساعدة والتدخل في حل مشاكل الآخرين وأحياناً يعرض نفسه للمشاكل في سبيل ذلك.

له "لزمة" يقولها حينما يشعر بالحرج:

إنما اللي هيجنني ازاي أكون في عز شبابي .. وأصحى من النوم ألاقي نفسي عجوز!؟

حازم البيروني (ابن شبيكة)

حازم شاب في الثلاثينات، طويل ونحيل، وهو شخصية قوية وقيادية وحازمة وحاد الطباع وعملي جداً، يعتقد أن كل شئ يجب أدائه بشكل مثالي ورسمي حتى علاقاته بأقرب الناس تأخذ شكلاً رسمياً وجافاً، فيعاملهم ببرود كأنّه في عمله، كما يعتبر الزواج نوعاً من أنواع العمل، فيؤدي واجباته الزوجية بصرامة والتزام شديد وفي مواعيد محددة، وهو لا يضع اعتبار للمشاعر في حياته الصارمة، ويعتبر أن الإنسان مكينة بشرية يجب أن تعمل دون أن تترك أي فرصة للمشاعر أن تؤثر عليها.

حازم هو الابن الذكر الوحيد لوالده مصطفى شبيكة، وهذه الشخصية المعقدة هي نتيجة قسوة والده عليه وهو طفل قبل أن يترك البيت ويهجرهم كما ظنّ حازم، مما أثر في نفسيته وجعله شديد القسوة. كما ساعد التطور التقتني الكبير حازم على ذلك فهو يتعامل كثيراً مع الإنسان الآلي "الروبوت"، وإن كان الروبوت تم تصميمه ليكون لديه بعض المشاعر البسيطة مثل الابتسامة والتعاطف مع الغير ولكن حازم يبالغ حتى يصبح روبوت في شكل بشر، ومن شدة تأثره بما فعله به والده من قسوة وهجر غير اسمه من **"مؤمن مصطفى"** إلى "حازم البيروني"، والبيروني هو أحد علماء العرب المسلمين وهو نبغة في العديد من العلوم ولأن مؤمن مدرس فقد اختار اسم هذه الشخصية ليكون عالماً مثله، ولأن هذا العالم تعرض لكثير من المعاناة والاضطهاد من ولاة الأمر كما حدث له من والده. وبالرغم من غضب مؤمن من والده إلا أنه يحبه بشدة، فغضبه من والده منبعه هو حبه الشديد له مقابل سوء معاملته له، لكنه ينكر ذلك ويرفض بشدة الكلام عن والده.

يكافح حازم كثيراً في مجال التعليم منذ تخرجه من كلية التربية حتى يصبح مديراً لإحدى المدراس ثم يتم نقله ليكون مديراً لإحدى دور الأيتام، وقد تزوج لكنه لم ينجب لذلك يعمل في دار الأيتام ليعوض حرمانه من الشعور بالأبوة وإن كان لا يعترف بذلك، ولا يحب أبداً الكلام في هذا الموضوع.

وفاء زوجة شبيكة

امرأة في الستينات، ربة منزل، وهي زوجة مصطفى شبيكة، وقد أثر الحزن عليها فجعلها نحيلة وضعيفة، فقد عاشت منذ هجر شبيكة لها على ذكراه، وزاد حزنها لأنها تشعر أنه حي يرزق ولكنها لا تعرف مكانه، فعكفت على تربية أولادها.

حنان بنت شبيكة

حنان هي البنت الكبيرة لوالدها شبيكة، وهي في الأربعينات من عمرها، وهي رقيقة ورزينة ولديها ثبات إنفعالي، فقد تولت مسئولية أسرتها بعد اختفاء والدها مما جعلها تواجه الكثير من المشاكل بقوة وثبات حفاظاً على أسرتها الصغيرة (والدتها وأخوها)، وقد أثر الحزن على ملامحها الرقيقة، وتأثرت بهجر والدها فرفضت الزواج.

تدرك حنان من أول لحظة أن شبيكة والدها من خلال القرين ولكنها ترفض الإفصاح له حتى تتأكد من قصته التي ادعاها وتدرك حقيقته، كما أنها اضطرت للانصياع لرغبة أخيها حازم، وتترك له الفرصة كي يبحث عن أسرته التي ضيعها بسبب غضبه وقسوته.

سارة زوجة حازم

امرأة في الثلاثينات، عاطفية جداً على خلاف زوجها، ولكنها تحبه وتأمل أنه يتغير يوماً ما، وهي تعذره للظروف التي تعرض لها، وتجادله كثيراً لعله يغير أفكاره وطريقة نظرته للحياة.

تعمل سارة في وزارة الذهب وقد تعرفت على شبيكة فوراً من خلال القرين والمعلومات المتاحة لها في شبكة معلومات الوزارة، وتخبر زوجها ولكن حازم يصر عليها ألا تخبره أي معلومات عنه،

شخصيات متنوعة

شفيق

شاب في العشرينات، طويل وعريض، وهو جار شبيكة في العمارة.

الشيخ توفيق

رجل في الأربعينات، على علم ودين وفهم صحيح معتدل.

البائع رفيق

شاب في العشرينات، نحيف وطويل، مضطرب نفسيا

مدير رفيق

رجل في الخمسينات، شديد الحزم والدقة.

مروة

إنسان آلي مجهز للعمل طبيب بشري؛ فهي تقوم بزرع الشرائح الالكترونية (القرين) وعمل التحاليل ونحوه، وهي ذكية جداً في عملها وبشوشة أيضاً، ولديها بعض المشاعر البدائية مثل الفرح والحزن وتستطيع إظهار ضيقها من التصرفات الغير لائقة.

فهمي

رجل في السبعينات يتولى مسئولية شبيكة أثناء فترة فقدانه للذاكرة، وهو رجل عملي يحب مساعدة الآخرين مقابل مساعدتهم له، فيسمح أن يقيم شبيكة مع والده الرجل المُسن المريض مقابل خدمته له، كما يستخدمه في العمل معه في ورشة النجارة الخاصة بنا مقابل الانفاق عليه وبالرغم من استغلاله لشبيكة إلا أنه يتركه يعيش في منزل والده بعد وفاته، وحينما يشعر باقتراب أجله يوصى ابنه لطفي بالاهتمام بشبيكة وعدم طرده من المنزل.

لطفي

رجل في الأربعينات، يرتدي دائماً الملابس الزرقاء الخاصة بالعمّال (العفريته).

الممرضة شيماء

شابة في الثلاثين، من أصل ريفي.

سُهير

امرأة في الثمانينات، سمعها ثقيل جداً لديها لازمة (يا حبيبي) تزوجت كثيراً ولكن زواجها لا يدوم فقد تطلقت من زوجها الأول واستولت على أمواله ثم تزوجت بعده بمالها شابا صغيرا ولكنه سرق ما سرق ثم هجرها ثم تزوجت من زوج ثالث ولكنه هجرها بعد شهر من الزواج حينما علمت زوجته أنه تزوج عليها.

شخصيات دار الأيتام

الطفل كريم

طفل يتيم في العاشرة من عُمره، مجادل جداً ولكنه خفيف الظل ولديه شخصية قيادية، يحب الاختراعات.

الطفلة سلمى

طفلة يتيمة في العاشرة، نحيفة للغاية وتعاني من ضعف في صحتها، تهتم بمادة الصحة.

الطفل رشدي

طفل يتيم في العاشرة، سمين البدن، يدعونه كلبوظه نظراً لضخامة حجمه ولأنه يأكل طعام زملائه، يحب الكيمياء والفيزياء.

الطفلة عبلة

طفلة يتيمة في العاشرة، ذكائها منخفض قليلاً واستيعابها بطئ .. يدعونها عبلة الهبله، ولكنها ترفض الاستسلام وتطور من نفسها وتتعلم التمثيل والغناء.

فرهود

بغبغاء آلي قام مؤمن باقتناءه وبرمجته على احتياجاته الخاصة، فيحذره إذا انفعل، فهو يستطيع الوصول إلى مراكز الاحساس من خلال شريحة القرين المزروعة تحت الجلد، فيمكنه ادراك الانفعال فوراً، كما يحذر إذا سمع ألفاظاً نابية، كما ينظم مواعيده ويقوم بالعديد من الاجراءات الإدارية كأنه مدير مكتبه.

رأفت

رجل في الأربعينات، يعمل مدير إدارة دور الأيتام.

فؤاد

رجل في الثلاثينات، يعمل مُعلماً في دار الأيتام.

بعض مشاهد السيناريو

مشهد رقم (١)　　غرفة نوم　　نهار/ داخلي

- غرفة صغيرة يبدوا أنه لم يتم تجديدها منذ زمن، علا التراب شبابيكها وبهتت ألوان حوائطها، وفي نصفها سرير مُتهالك عليه فراش متواضع، ولكنّ الحجرة منظمة ومرتبة بشكل جيد، وعلى الأرض بجوار السرير يرقد "شبيكة" وهو رجل نحيف في السبعين من عُمره، قد غطى الشيب شعره ولحيته الخفيفة، يتقلب على الأرض تارة يميناً وتارة يساراً ويتألم بشدة ويتصبب عرقاً ويهذي بكلمات غير مفهومة ويبدوا أنه يعاني من كابوس، ثم يستيقظ وهو يمسك رأسه من الألم، ويسأل نفسه.

شبيكة

آه يا راسي .. ايه الصداع ده؟ .. آه يا ضلوعي .. مش قادر أقوم من السرير.

- يلتفت حوله ليصرخ بصوته الضعيف.

شبيكة (مستنكراً)

سرير .. هو فين السرير ده؟ .. ده أنا نايم على الأرض! .. ايه اللي رماني الرميه السوده دي؟

- يتحامل شبيكة على نفسه بصعوبة ليرفع ظهره من الأرض، ويلاحظ أن ساقيه قد كساهما الشعر الأبيض والجلد المُتجعّد، فيسأل نفسه متعجباً وساخراً.

شبيكة

ايه الشعر الأبيض ده؟ وايه ده كمان .. تجاعيد؟ أنا عجّزت فجأة ولا ايه؟ دي رجلي بجد .. ولا رجل السرير؟

- وبصعوبة يقوم ويتجه إلى المرآة لينظر إلى نفسه، فيشعر بالهلع ويحدث نفسه بصوت مرتعش.

شبيكة

مين الراجل العجوز ده يا مصطفى؟ ده شبهي جداً .. لكن ازاي ...أنا لسه مكملتش الأربعين؟

- يقترب من المرآة ويضع يده عليها يتحسسها وكأنّه يريد التأكد أنها صورته.

شبيكة

يمكن الكاميرا الخفيه؟ .. ولا يمكن حد بيهزر معايه؟ .. أو يمكن المراية بتكدب؟ بس المرايه مبتكدبش .. لأ دي القطنه اللي مبتكدبش مش المرايه!

- يصمت قليلاً مفكراً.

شبيكة

هو أنا خرفت ولا عجّزت؟ .. يا نهار أسود .. لأ أسود ايه .. كل الشعر الأبيض ده ونهار أسود!

- ثم ينادي بأعلى صوته وهو يلتفت يميناً ويساراً.

شبيكة

أنتو فين؟ .. أنتو فين يا ولاد؟ .. محدش بيرد ليه؟

- لا أحد يجيبه، فيجلس متعجباً حائراً خائفاً، ينظر في كل الاتجاهات، ثم يرى هاتفاً محمولاً.

شبيكة

الحمد لله فيه موبيل .. أكلم أي حد أفهم ايه اللي بيحصل.

- يبدوا الهاتف قديم جداَ، ويحاول شبيكة فتحه فلا يستطيع.

شبيكة

يمكن محتاج شحن .. مفيش شاحن ولا ايه؟ فين أم الشاحن؟ .. خلاص أتصل بالتليفون الأرض.

- يحاول استخدام الهاتف الأرضي.

شبيكة

مفيش حراره.

- يمسك شبيكة رأسه بكلتا يديه من الألم، ويتوجه إلى المطبخ بحثاً عن مُسّكن، فيجد علبة دواء، وبسرعة ودون قراءة اسم الدواء يضع في فمه حبتين وبدون أن يشرب بعدهما الماء، ثم يصنع

لنفسه كوباً من الشاي ويجلس يشرب الشاي على كرسي متواضع، وهو يحدث نفسه بصوت عالٍ.

شبيكة

ايه اللي بيحصلي ده؟ ... ازاي عجّزت كده؟ ... ده كبوس وهصحي بعد شويه؟ .. ولا حد عملي سحر؟ لكن ليه؟ أنا طول عمري في حالي وعمري ما أذيت حد .... يمكن أتفجعت وأنا نايم فشيبت؟ .. لكن التجاعيد اللي في جسمي ليه؟ وليه مش قادر امشي؟ يمكن نمت لحد ما عجزت زي أصحاب الكهف؟ لكن ازاي والشاي والسكر طعمهم زي الفل؟

- يمسك شبيكة بمرآة صغيرة بجواره وينظر إليها وهو متعجب من شكله ويحك رأسه قائلاً.

شبيكة

لازم أفكر بهدوء .. أنا في البيت لوحدي .. فين مراتي وأولادي؟ مش معقول يكون رموني في الشقة التعبانة دي وسابوني.

- يضع المرآة ثم يمسكها وينظر إليها مجدداً، ثم يقول بصوت مرتفع ملئ بالأمل.

شبيكة

آه افتكرت ... امبارح اتخانقت مع مراتي وولادي وهددتهم أني هسيب البيت ومش هيشوفوني تاني .. لكن ده كان مجرد كلام .. وخرجت من البيت وأنا غضبان .. ايه بقى اللي حصل بعد كده؟؟

- يصمت شبيكة مفكراً من جديد ثم يقول لنفسه.

شبيكة

أنا لازم أنزل يمكن الأقي حد يعرفني ويعّرفني ايه اللي بيحصلي ده.

قطـــــــــــــــــــــع

مشهد رقم (١٠ – ب)　　وزارة القرين　　نهار/ داخلي

مروة

- سيدي .. هل تعرف هذا الرجل الذي أخذ أغراضك؟

شبيكة (ضاحكاً)

أعرفه كويس جداً .. لدرجة أني مشوفتش وشه لا قبل كده ولا بعد كده .. فيه ايه يا دكتوره .. ده حرامي ... المهم .. بعدها محستش بالدنيا .. وفجأة لاقيت نفسي نايم في شقه صغيره .. ولما بصيت في المرايه لاقيت واحد شبهي عجوز .. حصل ايه بقى .. الله أعلم.

مروة

سيدي ... نحن الآن في عام ٢٠٥٠ ميلادياً.

شبيكة (ساخرا)

الظاهر بقى أني راحت عليه نومه التلاتين سنه اللي فاتت! .. المهم القمر اسمه ايه؟

- تنظر إليه مروة متعجبة وتتفحص ملامح وجهه إذا كان جاداً في سؤاله.

مروة

أنا الطبيبة مروة ... يبدوا أنك سريع النسيان .. لكني متعجبة كيف تعرف أننا في زمن غير الزمن الذي تعتقد أنك تعيشه ولا تستنكر ذلك؟

شبيكة

أنا من ساعة ما صحيت من النوم النهارده والدنيا كلها اتغيرت .. لازم أكبر دماغي بدل ما أتجنن .. ويا عالم يمكن أكون بحلم .. وهتبقى بايخه اوي لو اتجننت من حلم .. مش كده ولا ايه؟

- تمسك مروة بجهاز طبي ثم تضعه على ذراع شبيكة الأيسر.

مروة

الآن يتم زراعة القرين لك سيدي .. إنه مجرد شريحة صغيرة تحت جلدك .. ليس له مضاعفات ولا يسبب أي ألم.

شبيكة

شكراً يا دكتوره.

مروة

لكن سيدي .. ألاحظ فيك شيئاً غريباً .. كأنّك شاب ترتدي قناع رجل عجوز ... كما أن قلبك في حالة صحية جيدة جداً كأنك شاب.

شبيكة (حائراً)

بصي يا بنتي .. أنا ارتحت لك وهحكي لك حكايتي لكن .. خايف متصدقيهاش.

مروة

ولماذا؟ هل ستكذب؟ .. احذر إذا كذبت سيرسل عقلك إشارات إلى الأجهزة توضح كذبك فوراً.

- تصمت مروة ثم تبتسم.

مروة

تماماً كما أرسل إشارات أنك معجب بي.

شبيكة (مرتبكاً)

هو القرين قالك كده؟

مروة

سيدي .. القرين لا يستطيع أن يعطي معلومات عن مشاعرك تجاه الآخرين وإلا حدثت مشاكل كثيرة بين الناس .. لقد علمت من خلال الأجهزة الموجودة في هذه الغرفة والتي تعمل على تحليل حالتك الصحية ... بدنياً ونفسياً وعقلياً وعاطفياً يا جدو.

شبيكة (بصوت منخفض حزين)

جدو! ... لقد تغيرت الحياة كثيراً في ليلة واحدة ... يبدوا أنني أتيت إلى عالم خطأ.

مروة

مبارك .. لقد بدأت تتحدث اللغة العربية الفصحى.

شبيكة

هيه الأجهزة قالتلك؟

مروة

لا سيدي .. لقد سمعتك تتحدث بصوت خافت ... لقد بدأ تأثير القرين على لغتك وتدريجياً ستتكلم الفصحى .. فالقرين يؤثر على خلايا المخ للتحدث بلغته .. والآن سيدي هل ستحكي لي قصتك؟ لدي فقط من الوقت دقيقتان ومائة وعشرون فيمتو ثانية.

شبيكة

أيوه طبعاً أنا مصدقت الاقي حد احكيله ... بصي يا حبيبتي.

مروة

ماذا؟ هل أحببتني بهذه السرعة؟

شبيكة

لا يا ماما مقصدش.

مروة

أنا لست والدتك .. سيدي هل تعاني من مشاكل في التذكر؟

شبيكة

تذكر .. آه أنا عندي فعلاً تذكر في المشاكل .. ممكن احكي بقى قبل ما تقولي الفونت ثانية خلصت.

مروة

اسمها الفيمتو ثانية ولديك مشاكل في التذكر وليس كما قلت تذكر في المشاكل .. والآن تفضل.. أستمع بكل اهتمام سيدي .... هيّا.

قطـــــــــع متوازي مع مشهد (١٢)